والقتال وفي الحديث نهيه عن قيل وقال وهما اسمان وفي قراءة عبد الله رضي الله
عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرة قالة
الناس واصل قلت قولت بالمنقول لا يجوز لانه يكون بالخير لانه منفذ ورجل مقول
ومقوال وتقولة وتقوال ومقوالة عن الكسائي اي لسن كثير القول والمقول ايضا
اللسان والتقول جمع قايل كراكع وركع ومنه التقول ما لم يقل تقويلا وتقوله
ما لم يقل اي ادعاه عليه وتقول عليه كذب واكتال عليه تحكم وتاوله في امره
وتقاولا اي تفاوضا وجا اكتال بمعنى قال اه قوله للالفاظ اي من حرف
متنوع يعني زايدة لان بنية الكلمة واصل الالفاظ من الصوت قوله تعالى اذ قولا
مرافقا للغة والمناسب ذكر ذلك عقب قوله حمد قال قوله قال يقول اي في عقبه
من التصاريف اسم الفاعل بقوله قايل واسم المفعول وهو مقول وامثلة المبالغة
نحو قوال ومقوال قوله الا ههنا قال في المصباح الرب يطلق على الله تعالى معرفا بالالف
واللام ومضافا ويطلق على مالك الشي الذي لا يعقل مضافا اليه فيقال رب الدين
ورب المال ومنه قوله عليه السلام في ضالة الابل حتى يلقاها ربها وقد استعمل بمعنى
السيد مضافا الى العاقل ايضا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حتى تلد الامة
ربتها ورواية ربها وفي التنزيل حكاية عن يوسف عليه السلام اما احدكما فيسقي
ربه خمرا قال الاولى يجوز استعماله بالالف واللام للمخلوق بمعنى المالك لان اللام للعموم
والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات وربما جا باللام عوضا عن الاضافة اذا كان بمعنى
السيد قال الحارث ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلا بلا وبعضهم يمنع
ان يقال هذا رب العبد وان يقول العبد هذا ربي وقوله عليه السلام حتى تلد الامة
ربتها حجة عليه اه واما في حالة التنكير فهو مختص بالله تعالى على المعتمد الا اذا جمع
كما هو قوله ابهار تفع اي ارتفاعا معنويا بمعنى تنزه قوله اي اولا اه هذا تفسير للمعنى
اجمالا بعد تفسيره تفصيلا قوله في هذه الارجوزة اشار به الى ان صلة اذل محذوفة
قوله بذكر حمد الله اعترض بان هذه العبارة تقتضي ان المصرح به البسملة
فتكون منافية لقوله اولا افتتح هذه الارجوزة ببسم الله واجيب بان المراد
بالحمد مطلق الذكر فيشمل البسملة والحمدلة ثم ان الذكر يطلق لغة على القول الذي
يثني به على الفاعل سواء كان دعاء او ثناء او غيرهما فيلاحظ بالثناء والدعا ويطلق على
كل مذكور فيشمل الجنبة والمراد هنا الاول فمعنى بذكر حمد الله اي بقول هو حمد الله
تعالى

تعالى قوله والحمد اي اللغوي على الاصح لانه المراد من حديث الحمد اذ لم يكن حال
نطقه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث عرف واصطلاح قوله الثنا بتقديم
المثلثة على النون وبالمد هو الذكر بالخير وهو لا يكون الا باللسان فلا اغنى عن
عن الشكر حيث لم يذكر اللسان ولسبب المراد به الاتيان بما يدل على اتصاف المحمود
بالصفة الجميلة يدل لقوله مرادفا للشكر باللسان قوله بجميلا [illegible]
متعلق بالثنا والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف اي بصفاته الجميلة
فالمراد بها الصفات المحمود بها والمراد جميل شرعا الا في اعتقاد الحامد ولا المحمود
وهذا معنى قوله بعضهم الجميل صفة كمال يدرك حسنها العقل السليم الخالي عن موانع
ادراك الحقايق واحترز بذكر بعد الثنا بقبيح ان جرينا على طريقة العز بن
عبد السلام من ان الثنا حقيقة في الخير والشر واما ان جرينا على طريقة الجمهور
من انه حقيقة في الخير مجاز في الشر فهو بيان لحقيقة الثنا ويحتمل ان تكون الباء
بمعنى على وهي للتعليل فيكون المراد المحمود عليه ويرده انه لو كان كذلك لقيده
بالاختياري اذ المحمود عليه لا يكون الا اختياريا الا ان يقال انه جرى على القول
بان الحمد والمدح مترادفان والراجح التغاير قال في المصباح حمدته على صفاته الجميلة
وافعاله الاختيارية التي ليست خلقية كما يقال حمدته على شجاعته واحسانه وحمدا
اثنيت عليه ومن هنا كان الحمد غير الشكر لانه يستعمل لصفة في الشخص وفيه معنى
التعجب ويكون فيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح كقول المبتلى الحمد لله
اذ ليس هنا شي من نعم الدنيا ويكون في مقابلة احسان يصل الى الحامد واما الشكر
فلا يكون الا في مقابلة صنيع فلا يقال شكرته على شجاعته وقيل غير ذلك وحمدته بالالف
وجدته محمودا وتقال في مدحته مدحا من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات
الجميلة خلقية كانت او اختيارية ولهذا كان المدح اعم من الحمد قال الخطيب التبريزي
المدح من قولهم انمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعت شكره و
مدهته مثلها وعن الخليل بالكسر الغايب وبالهاء الحاضر وقال السرقسطي يقال انما المدح
في صفة الخلقة والهيئة لا غيره واركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود
عليه وصيغة فالحامد هو الواصف بالجميل والمحمود هو الشخص الموصوف بالجميل
والمحمود به هو صفة المحمود ويشترط فيها ان تكون صفة كمال والمحمود عليه ان
تتوافق اعتقاده على الراجح في حق المخلوق اما الخالق فيشترط في حمده الا الاذعان

Copyright © King Saud University